ردود الفعل الاسرائيلية على مصرع السادات وصفقة الأواكس السعودية

تمحورت الاهتمامات الاسرائيلية، خلال شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، حول ثلاثة مواضيع سياسية رئيسية، شهدت أحداثها منطقة الشرق الأوسط؛ وهي تتعلق بحادثة مصرع الرئيس المصري السابق محمد أنور السادات، ومصادقة الكونغرس الاميركي على صفقة طائرات «الاواكس» للسعودية، واستئناف مباحثات الحكم الذاتي بين مصر واسرائيل، والتوقيع على الاتفاق السياحي بين البلدين تطبيقاً لاتفاقيات كامب ديفيد. وتجدر الاشارة، هنا، الى ان جميع هذه المواضيع لها انعكاسات على تطورات الأحداث المقبلة في المنطقة، وحتى فترات زمنية قادمة. فعلى الرغم من ان حادثة مقتل السادات اصبحت من فعل الماضي، الا ان انعكاساتها ستبقى الى فترة قادمة ليس اقلها موعد الاعلان النهائي عن مصير اتفاقيات كامب ديفيد. كما ان المصادقة على صفقة «الاواكس» للسعودية، أفرزت مباشرة ردود فعل اسرائيلية واسعة على المبادرة السعودية للسلام لحل ازمة الشرق الاوسط. وكذلك، سوف تتواصل مباحثات الحكم الذاتي، حتى شهر نيسان (ابريل) القادم، على الأكثر؛ وهو الموعد الذي ينتظر فيه تحديد مواقف شبه نهائية، حول عدة مواضيع تتعلق اساساً بمستقبل اتفاقيات كامب ديفيد.

مقتل السادات

لم تكن حادثة مقتل الرئيس السادات مجرد حادثة قتل لرئيس دولة، كما جرى في كثير من دول العالم. فقد حرص الرئيس السادات، من خلال إمساكه بمعظم الصلاحيات في بلده، ومنذ السنوات الاولى لحكمه وحتى مصرعه في ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨١، أن يربط بشخصيته كل المسائل الداخلية والخارجية لمصر. واتبع، على صعيد السياسة الاقليمية والدولية، اسلوب الصدمات المفاجئة، والخطوات الدراماتيكية التي رسمت ظلالها على شخصيته خلال فترة حكمه الطويلة. وكانت زيارته للقدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، من اكثر الاحداث الدراماتيكية اثارة في حياته. حيث اتبع، منذ ذلك الوقت، نهجاً مميزاً في حل مسألة النزاع العربي ــ الاسرائيلي. وقد قاده هذا النهج، مع اسرائيل والولايات المتحدة، الى التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد كأساس «للسلام» بين مصر واسرائيل. وهكذا أصبح نهجه، وبالتالي حياته الشخصية، فرس الرهان بالنسبة للاسرائيليين، للوصول الى تسوية شاملة مع مصر، ومع مزيد من العرب الآخرين، استناداً الى تلك الاتفاقيات، بكل ما تمثله من مخرج «ملائم» لاسرائيل لحل المشكلة الفلسطينية، بعيداً عن الحق والعدل، وارادة المجتمع الدولي.

من هنا، كانت ردود الفعل الاسرائيلية على مقتل السادات واسعة وكثيرة. وهي، في الوقت الذي كانت تعبر فيه عن «الاسف» و«الصدمة»،